

الاستعداد لرمضان



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
رَبِّ الْعٰالَمِينَ

أَيْنَ مَنْ يُرْكِبُ الذُّنُوبَ اغْتِرَارًا
لَا يَخَافُونَ سَطْوَةَ الْقَهَّارِ

 قَدْ أَهْلَلَ الْهَلَالُ مِنْ رَمَضَانَ
شَهْرٌ زُلْفَىٰ وَتَوْبَةٌ وَادْكَارٍ

 فَادْكُرُوا اللّٰهَ فِيهِ ذِكْرًا كَثِيرًا
وَاسْتَجِرُوهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ

 وَأَرْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ بِمَتَابٍ
صَادِقٍ وَأَفْلَعُوا عَنِ الْإِضْرَارِ

 رَبِّ مَنْ كَانَ مُسْرِفًا مُسْتَمِرًا
فِي خَطَايَاهُ مُكْتَرًا الْأَوْزَارِ

 ثُمَّ إِنَّ إِلَّا هُنَّ تَابُوا
فَاقْتَضَى حَمْدَهُ سَبِيلُ الْخَيَارِ

 فَاعْمَلُوا أَيْهَا الْمُسِيْئُونَ وَادْعُوا
رَبَّكُمْ جَهْرًًا وَفِي الإِسْرَارِ

 وَاحْذَرُوا غَفْلَةً الْقُنُوطِ وَدَاؤُوا
دَاءَهَا بِالرُّجُوعِ لِلْغُفَارِ

 تَجِدُوا اللّٰهَ فِي الْمَعَادِ كَرِيمًا
مَاحِيًّا لِلذُّنُوبِ وَالْإِضْرَارِ

وممّا ورد أيضاً في الاستعداد للعبادة، ما صحّ عنه ﷺ من الإكثار من الصيام في شعبان، ففي الصحيحين عن عائشة ﷺ قالت: «كانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّىٰ نَقُولُ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّىٰ نَقُولُ: لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَاماً مِنْهُ فِي شَعْبَانَ». وروى الترمذى عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الصَّوْمُ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: شَعْبَانٌ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ، قِيلَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةٍ أَفْضَلُ؟ قَالَ: صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ».

طوبى لمن استعد لرمضان:

أيّها المترقبون لهلال رمضان، ها هو الشّهر قد حلّ
بكم ضيفاً فأكرموه، وعمّا قليل سيرتحل فاغتنموه،
أقبلوا على طاعة الله، وشمّروا عن سواعد الجد
والاجتهاد، فلعله لا يلقاكم بعد عامكم هذا.
وصدق من قال:

أَيْنَ أَهْلُ الْقِيَامِ اللّٰهُ دَأْبًا
بَدُلُوا الْجُهْدَ فِي رِضا الْجَيَارِ

أَئْشُمُ الْآنَ فِي لَيَالٍ عِظَامٍ
قَدْرُهَا زَائِدٌ عَلَى الْأَقْدَارِ

فَاسْتَرِيدُوا مِنَ الْعِبَادَةِ فِيهَا
تَأْمِنُوا الْيَوْمَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ

الاستعداد لرمضان

كان النبي ﷺ يأمر الصحابة ﷺ بإحصاء أيام شعبان ليعلموا دخول رمضان، فقد روى الترمذى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَحْصُوا هِلَالَ شَعْبَانَ لِرَمْضَانَ»؛ وفي هذا الحديث أمرٌ بإحصاء عدة شعبان، وذلك بترقب هلاله وعد أيامه ليعلموا دخول رمضان بيقين.

وكان الصحابة ﷺ ممثلين للأمر، فإذا دخل الشهر أحصوه وضبوطوه، وإذا كان آخر الشهر ترقبوا الهلال وتحروا مطلعه ليعلموا دخول الشهر الجديد، فيؤدوا مناسكهم على بصيرة من غير أن يفوتهم منها شيء، فإن رأه أحدهم أسرع للإخبار به.

ترقب الهلال يعين على الاستعداد لاستقبال رمضان:

الفائدة التربوية من ترقب الهلال، هي التحضير النفسي لاستقبال شهر رمضان، بإشارة أشواق المحبين لصومه وقيام لياليه، وتحريك كوامن الرغبة إلى لقائه، وبعث الابتهاج بمقدمه، والفرح والسرور به.

ومنْ تعلق قلبه بشهر الصيام واستبشر بقدومه، اهتَرَّ فؤاده سروراً وطرباً، وتحرّك باطنـه شوقاً، وهـان عليه كل جهدٍ وتعبٍ، ونسـي كل ألمٍ ومشقةً، لأنـه يجد فيه الأنس بالله، وكثـرة الذكر للـله، وحلـوة

بصدقـةٍ فـاحفـها حتى لا تـعلم يـمينـه ما تـنـقـ شـمالـه، ورـجل ذـكر الله خـالـيا، فـفـاضـت عـيـناـه».

وفي رواية لمسلم : «وَرَجُلٌ مُعْلَقٌ بِالْمَسْجِدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعْوَدَ إِلَيْهِ».

وهـذا الرـجل تـعلـق قـلـبه بـالـمسـجـد، لأنـه وـجـد اـنـشـراـحا وـسـرـورـا إـذـا دـخـلـ المسـجـد، وـطـمـانـيـة إـذـا دـخـلـ فيـ الصـلاـة، يـتـلـذـذـ بـمـنـاجـة اللهـ تـعـالـىـ فـيـهاـ، مـنـ غـيرـ مـلـلـ وـلـاـ سـآـمـةـ.

وـهـكـذـا يـنـبغـيـ أنـ يـكـونـ المـسـلـمـ معـ جـمـيعـ العـبـادـاتـ، مـسـتـعـداـ لـهـاـ بـشـوـقـ شـدـيدـ، وـسـرـورـ عـظـيمـ، وـمـحـبةـ غالـبةـ، لـاـ يـهـنـأـ لـهـ بـالـ، وـلـاـ يـطـيـبـ لـهـ عـيـشـ، وـلـاـ يـغمـضـ لـهـ جـفـنـ، وـلـاـ تـكـتمـ لـهـ فـرـحةـ، إـلـاـ إـذـا بـالـتـذـلـلـ وـالـضـرـاعـةـ للـلهـ سـبـحـانـهـ، وـإـظـهـارـ الـافـتـقـارـ إـلـيـهـ، وـانـكـسـارـ القـلـبـ بـيـنـ يـديـهـ، وـلـسانـ حـالـهـ يـقـولـ: **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضِيَ** [84] [طـهـ: 82].

وـالـلـهـ تـعـالـىـ أـرـحـمـ الرـاحـمـينـ وـأـكـرـمـ الـأـكـرـمـينـ، يـجـودـ عـلـيـهـمـ بـلـطـفـهـ وـعـفـوـهـ، وـيـكـرـمـهـ بـإـحـسـانـهـ وـفـضـلـهـ، فـفـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ عـنـ أـحـمـدـ وـابـنـ مـاجـهـ عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ: «صـلـيـنـاـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ الـمـغـرـبـ، فـرـجـعـ مـنـ رـجـعـ، وـعـقـبـ مـنـ عـقـبـ، فـجـاءـ رـسـوـلـ اللهـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ مـسـرـعاـ، قـدـ حـفـزـهـ النـفـسـ، وـقـدـ حـسـرـ عـنـ رـكـبـيـهـ، فـقـالـ: أـبـشـرـوـاـ، هـذـاـ رـبـكـمـ قـدـ فـتـحـ بـاـبـاـ مـنـ أـبـوـاـبـ السـمـاءـ، يـبـاهـيـ بـكـمـ الـمـلـائـكـةـ، يـقـولـ: أـنـظـرـوـاـ إـلـىـ عـبـادـيـ قـدـ قـضـوـاـ فـرـيـضـةـ، وـهـمـ يـتـنـظـرـوـنـ أـخـرـىـ».

المناجـةـ فـأـخـفـهاـ حـتـىـ لـاـ تـعـلـمـ يـمـينـهـ مـاـ تـنـقـ شـمالـهـ، فـهـنـيـاـ هـنـيـاـ لـمـنـ اـسـتـقـبـ الشـهـرـ وـاسـتـعـدـ لـاغـتـنـامـهـ، وـهـنـيـاـ مـرـيـاـ لـمـنـ رـزـقـ فـيـ الـإـقـبـالـ وـالـقـبـولـ، وـبـشـرـيـ لـمـنـ صـامـهـ وـقـامـهـ إـيمـانـاـ وـاحـتـسـابـاـ.

الاستعداد للعبادة مطلب شرعي :

لـأـنـ سـبـبـ لـحـضـورـ الـقـلـبـ وـالـإـقـبـالـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ، وـهـذـاـ مـاـ أـشـارـتـ إـلـيـهـ الـأـحـادـيـثـ الـشـرـيفـةـ، كـحـدـيـثـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ: «أـلـاـ أـذـلـكـمـ عـلـىـ مـاـ يـمـحـوـ اللهـ بـهـ الـخـطاـيـاـ، وـيـرـفـعـ بـهـ الدـرـجـاتـ؟ـ قـالـواـ: بـلـىـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ، قـالـ: إـسـبـاغـ الـوـضـوءـ عـلـىـ الـمـكـارـاـ، وـكـثـرـةـ الـخـطـاـ إـلـىـ الـمـسـاجـدـ، وـأـنـتـظـارـ الـصـلـاـ بـعـدـ الـصـلـاـ، فـذـلـكـمـ الـرـبـاطـ».

فـجـعـلـ النـبـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ اـنـتـظـارـ الـصـلـاـ بـعـدـ الـصـلـاـ مـنـ أـسـبـابـ الـمـغـفـرـةـ وـرـفـعـ الـدـرـجـاتـ، لـأـنـ هـذـاـ اـنـتـظـارـ يـهـيـئـ الـإـنـسـانـ لـلـدـخـولـ فـيـ الـعـبـادـةـ بـقـلـبـ يـقـظـ وـاعـ مـقـبـلـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ بـنـشـاطـ وـحـرـصـ، لـاـ يـسـرـ إـلـاـ بـأـدـائـهـ، وـلـاـ يـفـرـحـ إـلـاـ بـالـمـحـافـظـةـ عـلـيـهـ، وـيـؤـكـدـهـ مـاـ جـاءـ فـيـ حـدـيـثـ السـبـعـةـ الـذـيـنـ يـظـلـمـهـ اللهـ فـيـ ظـلـهـ يـوـمـ لـاـ ظـلـلـ إـلـاـ ظـلـلـهـ، فـفـيـ الصـحـيـحـيـنـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ: «سـبـعـةـ يـظـلـمـهـ اللهـ فـيـ ظـلـلـهـ يـوـمـ لـاـ ظـلـلـ إـلـاـ ظـلـلـهـ»؛ الـإـمـامـ الـعـادـلـ، وـشـابـ نـشـاـ بـعـبـادـةـ اللهـ، وـرـجـلـ قـلـبـهـ مـعـلـقـ فـيـ الـمـسـاجـدـ، وـرـجـلـانـ تـحـابـاـ فـيـ اللهـ اـجـتـمـعـاـ عـلـيـهـ وـتـفـرـقـاـ عـلـيـهـ، وـرـجـلـ دـعـثـةـ اـمـرـأـةـ ذـاتـ مـنـصـبـ وـجـمـالـ، فـقـالـ: إـنـيـ أـخـافـ اللهـ، وـرـجـلـ تـصـدـقـ